

دليل وطني للأئمة والوعاظ لمواجهة السيدا «الإيدز»

أساليب الوقاية في الإسلام من أجل سلوك جنسي قوي

كلمة معالي وزير الشؤون الدينية

والأوقاف:

خصصت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بالتعاون مع الصندوق العالمي لمكافحة السيدا، السل والملاريا، هذا الدليل حول محاربة السيدا والإحتياط له، وهو موضوع من صميم إهتمام أسرة المساجد التي تراه جديرا بالإثارة والتحليل. ولئن كانت الموضوعات المدرجة في هذا الإصدار موضوعات وظيفية، فلاننا أردنا أن يقرأ الإمام ما وقع عليه الإتفاق من مشاريع ونصوص ومرجعيات رسمية، ليسترشد بها في توجيه المصلين وخدمة المجتمع.

إن الإمام وقد بوأه الله تعالى مكانا عليا، إذ عقد صحة اعتقاد الأمة بتعليمه، وصحة عبادتها بتوجيهه، وصلاحها بوعظه وإرشاده، فإنه يتحمل مسؤولية إجتماعية هي مسؤولية الريادة التي عبّر عنها الإمام محمد البشير الإبراهيمي بقوله «لا نرتضيه إمامنا في الصف، حتى يكون أماننا في الصف».

وتتطلب هذه الريادة الإجتماعية من الإمام أن يكون مواكبا للمستجدات، مطلعا على الأحداث، مجددا للمعلومات والمعارف، وإلا فقد هذه المكانة التي سلّم له بها المجتمع، ليرتكبها لغيره من الأشخاص والمؤسسات.

والإمتنان لما قدرت المساجد على أدائه،
مما عجز عنه كثيرون.

لقد هتك المسجد هالة المرض
الخرافية، ونزع عن المريض إحساسه
بالخطيئة، ورفع من قلوب الناس
شعورهم بالإنقاذ الإلهي من مرضى
«السيدا»، وبث في روع العلماء
والمجتمع على حدّ سواء وحي حديث
المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى
السلام: «تداووا فإن الله تعالى لم
يضع داء إلا وضع الدواء...» رواه أبو
داود.

أصبح الإمام يدعى للمحافل التي
تعالج موضوع هذا المرض، ويشارك
في الدورات الوطنية والدولية للوقاية
منه، و يجالس الخبراء والعلماء
المتمرسين في معرفة حقيقة المرض
وأعراضه وسبل الاحتياط والوقاية
منه، ليستفيد الإمام من خبرات هؤلاء
من مكانة الإمام المرموقة التي يحتلّها،

وإن المسجد اليوم، وقد اعتلى
منبره أئمة يهتدون بالحق، ويحتكمون
إلى الشرع الحنيف، ويستمدون قوتهم
من أصالة إنتمائهم إلى هذا الوطن
المقدّى، لجدير بأن يتصدّر المؤسسات
في خدمة المجتمع، وأن يقتدى به في
خدمة الصالح العام.

فهو الآن لا يعادي هذه المؤسسات
ولا يناقضها، وهو اليوم لا يحلّ محلّها،
ولا يريد أن يحلّ محلّها، ولا يمكنه أن
يحلّ محلّها ولو أراد، إنه اليوم يتعاون
مع هذه المؤسسات في خدمة المجتمع،
و يتقاطع مع تخصصاتها من منطق
ريادته الدينية والإجتماعية.

ولعلّ الجهد الذي بذلته المساجد
في تحصين المجتمع من مرض فقدان
المناعة المكتسبه «السيدا» هو نموذج
لما يقوم به أئمة المساجد من جهد
محمود، حمل الفاعلين في برامج
الأمم المتحدة ذات الصلة بالموضوع
على تقديم التحايا والإدلاء بالإعتراف

وليَعتمدوا على قوة إقناعه النابعة عن صدقه، وعن القبول الذي بثه الله في روع المجتمع تجاه الإمام الذي صدق ما عاهد الله عليه، وأخلص لوطنه، وتفانى في خدمة مجتمعه.

لكن جهود الإمام الأخرى في مجال التربية الصحية الإجتماعية، والدعوة إلى الصلح و المصالحة ولمّ الشمل، وبثّ ثقافة المواطنة و تعميمها، ومحو الأمية و تعميم التعليم للكبار، وتربية الناشئة في المدارس القرآنية في مختلف الأعمار والمستويات، وحفظ كرامة المرأة و تبصيرها بحقوقها، وتحصين المجتمع من آفة التكفير والإرهاب، والهجرة غير الشرعية، كلها بالإضافة إلى ما لم تذكره هذه الكلمة جهود تضاف في ميزان حسنات الإمام الدنياوية والأخروية.

إن هذا الإمام الذي أصبح يستفيد من دورات التكوين المتخصصة

مدعوً في المستقبل القريب من تكوين متخصص طويل و قصير المدى، لا يوجد ما يمنع من أن يكون في الجامعات الدولية العريقة، حتى يجدّد معلوماته، و يحينّ معارفه، ويكون على نفس موجة الخدمات التي يطلب منه المجتمع المساهمة فيها.

إن مجتمعنا هكذا مساجده، وعلى هذا المستوى من التجاوب أئمته، مجتمع حصين، لا يمكن أن تؤثر فيه آفات الزمان، و لا تزلزل بناءه أمواج الفتنة العاتية، وكلما التفّ المجتمع حول المسجد و مكّنه من أداء دوره تعافى هذا المجتمع وسلم من الإنزلاق والانحراف.

الدكتور بوعبدالله غلام الله
وزير الشؤون الدينية والأوقاف

المقدمة

لقد شرفنا الله سبحانه و تعالى بهذا الدين الخاتم الذي ارتضاه للعالمين شرعة و منهاجا قال تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَبَشَّرْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً نَّعْمَتْهَا وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} المائدة (3) هذه الشريعة التي جمعت بين الأصول الثلاثة المتينة، والأركان المكيمة التي عليها المجتمعات: العقائد و الأخلاق والقانون، و لا شك أن التفريط في أحد هذه الجوانب ينذر بدمار المجتمعات وخرائب الكون.

و لما كان الإنسان هو أشرف المخلوقات حيث متعه الله بنعم لا تحصى، و جعل الكون كله في خدمته مسخرا تسخير الخادم المطيع والمركب الذلول، قال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فَلَاحُ السَّمَاوَاتِ وَمَا فَلَاحُ الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فَلَاحَ ذَٰلِكَ لَعَآبَاتٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} الجاثية (13) وقال {هُوَ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِيهَا مِنَّا حَبِطَهَا وَكَلُوا مِنْ رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} الملك (15)، فإن المولى سبحانه و تعالى أناط بعنق الإنسان واجب العبادة، و ربط به مسؤولية إعمار الأرض والحفاظ على كل مقدراتها، و من أوجب الواجبات الحفاظ على النفس و عدم التعرض لها بإهانة أو تعذيب أو إتلاف أو بأي وجه من وجوه الإيذاء، قال صلى الله عليه وسلم : «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»

ولأجل رعاية هذه النعمة <الصحة> المتعلقة بالنفس البشرية، وضعت الشريعة تدابير لحفظها، وأمرت بصيانتها، وهذا ما نلاحظه في المقاصد الشرعية من أوامرونها.

وإنه كلما تعرضت النفس البشرية إلى انحراف أو تفريط، أو خلل أو ضعف أو غيرها من العوارض و العوادي كلما ازدادت مسؤولية الأصحاء و العلماء

• يبعد الخرافات والشائعات الباطلة حول الأمراض المتنقلة، وينيرهم بنور العلم.

• يقدم الحجج والبراهين المناسبة و الملائمة للسادة الأئمة و الدعاة ومعلمي القرآن لتكون لهم السندا في الحملة ضد هذا الوباء الخطير.

• يعرف الأئمة بالطرق الوقائية و كيفية التكفل المادي و المعنوي بالأشخاص المصابين بهذا الوباء وكلها مستوحاة من مبادئ ديننا الحنيف وتعاليمه.

محتواه:

يعتبر هذا الدليل «الإسلام والسيدا/الإيدز» تكملة مخصصة للأئمة و الدعاة ومعلمي القرآن الذين لهم مبادئ أولية حول الجوانب القاعدية المتعلقة بالأمراض المتنقلة، مثاله كمثال المنوال التكويني، يقدم المعلومات الأساسية حول الوباء وكذا

و الأطباء و الدعاة و غيرهم من أهل النظر والفكر في وجوب القيام بواجب النصح و الإرشاد و التوعية و التربية، والأخذ على يد من يسعى في الأرض فسادا يهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد.

أهمية الدليل

يعتبر هذا الدليل منوالا تربويا وقبسا معرفيا موجها إلى الأئمة والدعاة والمرشدين الدينيين يزيدهم جمالا إلى علمهم، و يبين لهم ما قد يخفى عنهم من أسباب إنتشار و باء «السيدا/الإيدز»، ويضع بين أيديهم طرقا علمية و دينية في كيفية التعامل مع المتعاشين مع فيروس العوز المناعي البشري، ويمدهم بالعون والمساعدة.

أهدافه:

• يزود الأئمة و الدعاة و المرشدين الدينيين وكل من يهمه الأمر بمعلومات علمية صحيحة و مضبوطة حول الأمراض المنقولة جنسيا.

مسؤولية العلماء و الأئمة و خطباء المساجد في محاربة هذه الآفة والتقليل من خطورتها.

أما الفقرة الثانية فتعالج المسائل القاعدية و الإحصائية للوباء الخاص بالأمراض المتنقلة، والمسائل المتعلقة بدعم الأشخاص الذين يعيشون بهذا المرض.

كما حاولنا أن نجمع ما أمكن من الأدلة قرآنا وسنة في هذا الدليل حتى نمكن القائمين بمهام الإمامة من بذل النصح كما أراد الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، والله ولي التوفيق.

مسائل الإتصال من أجل التغيير السلوكي، مدعمة بالحجج المستوحاة من تعاليم ديننا الحنيف التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

كيفية إستعماله :

يعد آلية من الآليات في خدمة الأئمة والدعاة ومعلمي القرآن حيث يعتبر مرجعا لكل نشاط يخصهم في الموضوع، يتناول محاور متنوعة ذات علاقة مع الأمراض المتنقلة.

علما أن عددا كبيرا من المحاور التي لها علاقة بالأمراض المتنقلة يتم معالجتها - لو أحسنا التصرف-وفقا لتعاليم ديننا الحنيف.

محاورة :

الفقرة الأولى تذكر بتعاليم الإسلام، ووصايا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بخصوص هذا الموضوع، ومدى

الجانب الديني

«السيدا/الإيدز» الخطر الداهم:

لا يتصور أيها الداعية الإمام أن تكون غافلا عما يطرق أبواب مجتمعاتنا من خطر هذا البلاء، ومصيبة هذا الوباء «السيدا» أو مرض فقدان المناعة المكتسبة فهو لا يفرق بين صغير أو كبير ولا بين بريء أو متهم، بل هي كارثة ذات وبر، ومصيبة لا تبقي ولا تذر.

نحن مسؤولون:

إن واجب النصح قائم لا يتوقف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولرسوله ولكتابه وللأئمة المسلمين وعامتهم)، ولا يمكن التنصل منه لأنه من مقتضيات الإيمان الذي يحضنا على فعل الخيرات وترك المنكرات وحب الخير للناس جميعا، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ كُنْ

مَنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْكَبَرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران 104)

أيها الداعية الإمام إنك مسؤول عن رعيتك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته» متفق عليه، ومن الواجب عليك أن تصلح ما استطعت، ولن يكون ذلك إلا بالتوجيه والتعليم والبيان بأدب القرآن، قال تعالى: ﴿الْمُذَكَّرِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْكَلِمَةِ} (النحل 125). ثم إنه وإن كان الأمر على قدر كبير من الخطورة إلا أن العمل على التغيير سيحدث المبتغى ويحقق المرتجى.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ
حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ} (الرعد 11).

ولك بعد ذلك الأجر الموصول قال
النبي صلى الله عليه وسلم: «من دعا
إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور
من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم
شيئاً» رواه مسلم

**علينا نشر التوعية لحماية
المجتمع من هذا الوباء:**

يجب أن نشمر عن سواعد الجد
لتنبية الغافلين إلى خطورة وباء
«السيدا/ الإيدز» رحمة بغير المصاب
حتى نجنبه مغبة الوقوع فيه بسبب
غفلته وجهله، ورحمة بالمصاب أيضاً
حتى لا يسلم إلى اليأس القاتل والقنوط
المحرم، وتجنب المجتمع ومن أذاه إذا
هو تمادى في غيه، وتروي كتب السنة
أنه مات رجل بالمدينة على شركه
فحزن النبي صلى الله عليه وسلم وقال:
«نفس فلتت مني إلى النار» فكم من

نفس فلتت منك أيها الداعية فهلا
سألت نفسك؟

و كم نفسا قتلنا بسكوتنا؟ وكم
من غريق يحتاج إلى مد يد العون إليه
ولم ننقذه؟ وكم من سائر في ظلمة
يبحث عن بصيص نور ولم نرشده؟
وفي أيدينا كتاب ربنا وسنة نبينا نور
على نور أضاء به العالم، وحييت به
القلوب، وصفت به النفوس، ورقت
به السرائر واستيقظت به الضمائر.
فمن يخبر الناس عن النور، ومن يزيل
غشاوة أعينهم؟

إنكم أنتم أهل العلم و الدعوة
وأئمة المساجد حملة مشعل نور الحق
الذين قال عنكم النبي-صلى الله عليه
وسلم-نحسبكم كذلك ولا نزكي على
الله أحدا: «يحمل هذا العلم من كل
خلف عدو له ينفون عنه تأويل
المبطلين وتحريف الجاهلين وإنتحال
الغالبين»

نشر الثقافة الوقائية

لا يختلف اثنان أن الوقاية خير من العلاج، وهو منهج إسلامي أصيل يسعى سد الذرائع الموصلة إلى الحرام، فكل ما يؤدي إلى الضرر والفساد في الأنفس والأموال حرمة الشرع، وأوصد أبوابه، وضيق مسالكه سدا للذريعة وحسما لمادة الفساد، وكل ما من شأنه أن ينشر الرحمة و النفع و الصلاح، أمر به و حض عليه، فتحا للذريعة الخير والفضل و البر، فمن الواجب عليكم أنتم الأئمة و المرشدين أن تتخذوا من المنابر وسيلة بلاغ، ومن حلقات الذكر العلم سبيل توجيه و نصح لهذا الهدف النبيل.

أساليب الوقاية في الإسلام

وضعت الشريعة الإسلامية تدابير عدة للوقاية من جميع الأمراض المادية والمعنوية، البدنية والخلقية ومن ذلك ما يتعلق بمكافحة «السيد/الإيدز»،

بل تعتبر هذه التدابير من أنجع الوسائل التي تمنع أو تحد من انتشار هذا المرض الخطير كما صرح بذلك خبراء هذا المجال، ويمكن اختصارها فيما يلي:

1 - الحث على الزواج:

الزواج فطرة طبيعية وفريضة شرعية اعتبرها علماؤنا من الأقوات لا من الفاكهات لذا حض عليها ورغب فيها قال تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَبْنَاءَ مِنْكُمْ وَالصَّالِينَ مِنْ بَنَاتِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَتَوَنَّوْا فُقَرَاءُ بُغْنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32) وَلَيْسَتُنَّ مِنَ الْبِزْيِ لَا يُلَاحِظُونَ زِينَتَهُنَّ اللَّهُ بُغْنَهُنَّ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...} النور (32-33)، وقال المصطفى صلى الله

عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج»

2 - تسهيل سبل الزواج والإحصان:

قال رسول الله صلى الله عليه

4 - تقوية التربية الإيمانية في

النفس:

لا عاصم للمرء من المخاطر والخطايا
أفضل من إيمانه بالله سبحانه فرأسُ
الأمر مخافة الله فإذا هم بمعصية
تذكرنظرربه إليه {الْصَّيْفُ بِرَأْسِكَ حَبَنَّ
نَقُومُ} الشعراء (218)، {وَلَنُكْرُ الْقُرْبُ
إِلَّاهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} ق (16).

فإن لم يرتدع : تذكر أنه قد يفقد
جنة عرضها السماوات والأرض أعدت
للمتقين {زَلَّكَ الْبَلَّةُ أَلَّهَ نُورِثُ مِنْ
عِبَادِنَا مَنْ كَانَ نَقِيًّا} مريم (63)،
و تذكر النار التي {وَقُوتُهَا النَّاسُ
وَالْجَارَةُ} التحريم (6) فإن لم يرتدع :
تذكر السيدا المرض و الوباء القاتل...
الإيدز الفتاك.

وإن لم يرتدع فلا نملك إلا أن ندعو
الله له بالهداية مع تفهمنا للضرورة
الصحية لاستخدام وسائل الوقاية من
الضرر، للقاعدة القائلة «لا ضرر ولا
ضرار».

وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه
وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة
في الأرض وفساد كبير» رواه الترمذي.
ومن التيسير التخفيف في المهور وعدم
المغالاة فيها.

3 - التزام العفة والطهر:

و أما الذين لم تيسر لهم أسباب
الزواج فإن الله يحميهم ويحفظهم من
كل سوء قال تعالى: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَنْ يَبْكُوا زِنْجًا لَمْ يَغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ...} النور (33). وقال صلى الله
عليه وسلم: «من استعف عن نفسه
يعفه الله و من تصبر صبره الله» وقد
أرشد النبي صلى الله عليه وسلم من
لم يقدر على الزواج بقوله «و من لم
يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء». و
قد ذكر المختصون أن العفة هي
الطريقة الأسى والأفضل في مكافحة
انتشار السيدا، لأن سبب انتشاره عن
طريق الجنس عموما تتراوح بين 50 إلى
55% في الجزائر.

5. تحريم الفواحش:

حرمت الشريعة الإسلامية كل أنواع الاتصال الجنسي خارج إطار الزواج بل وحتى الطرق المفضية إليها كالخلطة الفاسدة والميوعة والتفسخ، قال تعالى: **{وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}** {الإسراء (32)}.

وكما حرم الزنا، حرم العلاقات الجنسية غير السوية الأخرى كالسحاق وهو ما يكون بين المرأة والمرأة، واللوواط وهو ما يقع بين الذكرين، واعتبر ذلك جريمة منكرة من أكبر الكبائر يترتب عليها الإثم والعقاب. فترك هذه المنكرات واجب يمنع المرء من هلاك محقق قال تعالى: **{وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْمِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُكِبُّ الْمُتْسِنِينَ}** البقرة (195).

6. نشر الوعي الصحي في المجتمع:

لقد أثبت الأطباء أن انتقال المرض والإصابة به ليس بالضرورة أن يكون عن طريق الاتصال الجنسي وإن كان

أكثرها كما هو الحال في إحصائيات بلادنا، بل قد يكون بطرق أخرى كما أشار هذا الدليل في القسم الطبي منه ومن ثم وجب العمل على نشر الوعي الصحي لتفادي المرض وحماية أفراد المجتمع منه وهذا يسوقنا إلى الحديث عن المسائل الآتية:

• طرق انتقال فيروس السيدا/ الإيدز إلى الإنسان.

• التدابير الوقائية من السيدا/ الإيدز.

الدعوة إلى القيام بالفحوص الطبية قبل الزواج، وهذا أمر مستحسن شرعا وليس في ذلك من غضاضة أو إنتقاص لأحد فليس بالضرورة أن يكون المريض أو حامل الفيروس مسؤولا عن إصابته لانحرافه سلوكيا وهذا حتى لا يكون المرء سببا في نشر المرض وإيذاء الآخرين ونقله للأولاد.

معرفة نتائج الفحوصات لدى المصالح المختصة مع وجوب الحفاظ على السرايمني، وعدم جواز كشفها إلا

إلى الانتقام من المجتمع قال صلى الله عليه وسلم: **(لا تعينوا الشيطان على أخيكم)**

وعليه فإننا مأمورون بدعوة الناس إلى تطهير النفوس من الغل والأحقاد فنحن لا نكره الأثم، ولكن نكره الإثم وقول الله سبحانه صريح في ذلك **{قَالَ إِنَّهُ لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْفَالِينَ}** الشعراء (168)، فالمسلم الحق يكره المجرم بل يعطف عليه ويحنو، هذا إذا كان المريض مسؤولاً عن مرضه بارتكاب ما لا يرضى الله، أما أن يكون ضحية بسبب انتقال الفيروس (من أحد الزوجين) أو إلى الطفل من أمه (بالحمل والرضاع)، فالأمر لا يحتاج إلى تبرير وتكون المعاملة بالحسنى واجبة، بل ندعولهم بالشفاء مع سلامة الصدر من الحقد قال تعالى: **{وَلَا تَجْعَلْ فِتْنَةً قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}** الحشر (10).

في حدود الضرورة الشرعية والطبية يجنبنا معرفة ذلك الوقوع في أخطاء نقل المرض بين الزوجين أو عن طريق الأم لوليدها.

تطبيقاً لقواعد دفع البلاء التي اعتمدها سيدنا عمر رضي الله عنه في الاحتياط للوباء الذي ضرب بلاد الشام، فإن تبليغ المصالح المختصة بحالات المرض يعتبر واجباً شرعياً لأن ذلك يعين على مكافحة الداء ومعالجته محاصرته، و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما تنص القاعدة الشرعية الأخرى، و من ثم تفهم العلماء والفقهاء دعوة الأطباء إلى استعمال «الواقي الذكري» منعا للانتشار المرض.

7. التعامل مع المريض أو المصاب:

المريض جزء من المجتمع، و عزله أو التمييز ضده بغير وجه حق قد يؤدي إلى تأجيج نار الحقد في قلبه، و دفعه

8 - تقديم العون لهم:

لقد أمرنا الحق سبحانه بالتعاون و التراحم قال سبحانه {وتعاونوا على البر و التقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب} المائدة (2)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ويكون التعاون ماديا و معنويا لقوله صلى الله عليه وسلم « الله في عون العبد ما كان في عون أخيه » و بهذه الروح فقط يتماسك المجتمع ويزدهر، لقوله صلى الله عليه وسلم « الناس بخير ما تعاونوا » والنصوص في ذلك كثيرة لا تحصى.

و من جملة ما يمكن فعله لهذه الفئة، مديد العون لاستكمال العلاج، والقيام على الأيتام ضحايا هذا المرض الفاتك، و فضل ذلك معتبر كما في الحديث «أنا وكافل اليتيم في الجنة».

نداء إلى الشباب

لقد أعطاكم الله نعمة عظيمة تستوجب الشكر الدائم، ومن مقتضيات الشكر الحفاظ على النعمة، ولا يغرنك ما أنت عليه من عافية و شباب و قوة، فإن أهون شيء على الله زوال النعم، نعوذ بالله من السلب بعد العطاء، فحافظ على شبابك و صحتك و حياتك بالتزام نور الفضيلة، والبعد عن ظلام الرذيلة.

■ احذروا الإيدز... فإن متعة عابرة قد تؤدي إلى خسارة في الدنيا والآخرة.

■ لذة عابرة قد تقود إلى حياة غابرة، صحتك أغلى من متعتك.

■ أنت مسؤول عن إيقاف انتشار الوباء بسلوكك المستقيم والعمل على تغيير سلوكيات الآخرين. قال تعالى: {تُحْيِيهِمْ عَابِرَ أَمَلٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ مُنْزَلُونَ بِاللَّهِ} آل عمران (110).

■ أيها الشباب تلقىحك من مرض الإيدز لا يكون إلا بالاستقامة والوفاء في الزواج.
■ الزواج طريق الأمان و الإستقرار ونصف الدين فعليك به، و اتق الله في النصف الآخر.

■ العفة والطهارة والإخلاص لشريك الحياة وقاية لك وللمجتمع.

المرض ابتلاء رباني

ثم لنوجه هذه الرسالة إلى كل مصاب قائلين إن هذا الاختبار الصعب من نصيبك و المرض ابتلاء رباني يذكر الإنسان برحمة الله ووجوب العودة إليه و دعائه لأنه لا يفتح سبحانه بابا من ابتلاء إلا فتح بابا من الدعاء قال تعالى: {فَقُفُّوا أَلَدَ اللَّهِ} الذاريات (50).

الابتلاء من سنن الله في الحياة
يبتلي عباده بما شاء ومتى يشاء
وكيف يشاء

■ تذكر دائما فضل الشباب الطائع عند الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... منهم شاب نشأ في عبادة ربه».

شباب لم تحطمه الليالي
ولم يسلم إلى الخصم العرينا
فما عرفوا الخلاعة في بنات

وما عرفوا التخنث في بنينا
■ استقامتك على منهج الشرع، واتباع الهدي حصانة لك من الشقاوة والتعاسة والهلاك.

قال تعالى: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا اللَّهُ ثُمَّ أَوَّاهُ فَأَوَّاهُ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَرْجُونَ} الأحقاف (13).

و أما من خالف الله واتبع هواه فجزاؤه لا يحمد قال الحق سبحانه:

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ هِذْكَرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نُنْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} (طه 124).

و يعتبر هذا المرض في حقيقته امتحانا، إذا صبر المصاب و سلم واسترجع و لم يجزع، أثابه الله ثواب الصابرين، و نتذكر قوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} الشرح (5- 6).

ولقد علمنا على لسان النبي إبراهيم كيفية الثناء عليه قال تعالى: {الْضَى خَلَقْنَاهُ فَهُوَ بَهِيمٌ (78) وَالضَى هُوَ يَطْعَمُهُ وَيَسْقِي (79) وَإِنَّا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِين (80) وَالضَى لِيُبْنِيَ ثَمَرٌ بِلَيْنٍ} الشعراء (78-81).

إن الرضا بالقضاء و القدر خيره وشره، حلوه و مره من أركان الإيمان، و هذا يكسبك قوة إيجابية في التعامل مع المرض، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره لأنني لا أدري الخير في أيهما». و روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يصب منه»

العودة إلى الله، و شحذ الهمة، و تقوية القلب بالإيمان، و اللجوء إليه مفتاح النجاة من كل داء، و عافية من كل بلاء، فنور قلبك بالله، و ثق في رحمته، و إياك و اليأس و القنوط.

أيها المصاب عليك بالدعاء

الدعاء يصطرع مع القدر، و هو من قدر الله، فلا تنس فتترك ما يحبه الله منك... {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} غافر (60)

{وَأِنَّا سَأَلْنَا عَبْدًا مِنْهُ فَأَجَبَ قَرِيبٌ أَحْبَبَ دَعْوَةَ الصَّالِحِ إِنَّا بِرِغَابٍ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} البقرة (186)

{أَمِنْ بِلَيْبِ الْمُضْطَرِّ إِنَّا بِدَعَاهِ وَبَشَرِهِ السَّوَاءِ} النمل (62)

و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "و من أدب الدعاء و التضرع ترك العجلة في تحصيل الإجابة..." قال صلى الله عليه وسلم: "يستجاب لأحدكم ما لم

الدراسات

ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته
سراء شكر وإن أصابته ضر صبر
فكان خيرا له».

رواه مسلم

و أعظم صبر المصاب بالإيدز عند
سماع نبأ تحقق إصابته بالفيرس،
فعندئذ عليه أن يدعو بالدعاء المؤثور:
«اللهم أجرنى في مصيبتى واخلف لي
خير منها» ثم يبالغ في حمد ربه والصبر
على هذا الأذى، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: «إنما الصبر عند
الصدمة الأولى» متفق عليه.

عدم اليأس من الشفاء

السعي إلى التداوي و طلب الشفاء
ما أمكن لا ينافي التوكل، بل هو عين
التوكل وقد أوصى الرسول عليه أفضل
الصلاة والتسليم بالتداوي من المرض،
قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما
أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء» رواه
البخاري وقال الله تعالى: {وَإِذَا مَرِضْتُ
فَهُوَ يَشْفِينِ}. الشعراء (80)

يعجل، يقول دعوتُ ربي فلم يستجب
لي "متفق عليه، والله عز و جل يبتلي
الإنسان لعله يضرع أكثر ويقول: "أحب
أن أسمع صوت عبدي وهو يدعوني».

أيها المصاب عليك بالصبر

إن الصبر ذكره الله سبحانه في
القرآن في أكثر من ثمانين موضعا.
قال عز و جل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} البقرة (153)
وقال تعالى: {وَاللَّهُ يَلْبُصُ الصَّابِرِينَ} آل
عمران (146)، وقال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}
الزمر (10)، فالصبر سبب لدخول
الجنة. وقال صلى الله عليه وسلم:
«الصلاة نور والصدقة برهان والصبر
ضياء» متفق عليه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «عجبا
لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس

الدراسات

□ أطلب من الله أن يمنحك قوة على مواجهة كل صعب بعزم وإيمان.
□ لا تكن سببا في نقل المرض إلى الآخرين مع العلم أن نقله يبقى دائما واردا.

□ إن استعمال الدواء الذي توصل إليه العلم يساعد على الحد من تكاثر الفيروس في جسد المريض، ويعينه على العيش لمدة أطول.

و على المريض بالسيدا أن يتشبث بروح الأمل و الشفاء " **إن ذلك على الله يسير**"

قال رسول الله: " **إن الله أنزل الداء و الدواء، و جعل لكل داء دواء فتداؤوا**" رواه أبو داود.

علينا أن نطرح السؤال الأهم: كيف تكون حياتي مثمرة و ذات معنى؟ و إن كان المرض ينخر جسدي؟

سواء كان لك يد إصابتك بهذا الفيروس أم لا، فعليك بالدعاء و عبادة الله و طلب الرحمة و المغفرة.

□ و اعلم أنك مهما أخطأت فالله غفور رحيم.

□ لا تهمل العناية بجسدك و لا بدوائك و غذائك.

□ إن عنايتك بجسدك و محاربتك للمرض بالدواء و الصلاة هي تعبير عن إيمانك.

□ إستعن بالله لتقوية إيمانك و لا تضعف.

الجانب الصحي والإحصائي دور ومسؤوليات الأمة والدعاة في مجال الوقاية من الأمراض المتنقلة عن طريق الجنس - ف.ن.م - « السيدا/الإيدز »

انطلاقاً من مبدأ الحفاظ على الكليات الخمس، ينبغي للأئمة والدعاة الإهتمام بمسألة الوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة، فالصحة منحة يهبها الله للإنسان وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك حيث قل : "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" رواه البخاري.

كما يمكن للأئمة فيما يتعلق بالإنذارات المتنقلة عن طريق الجنس/ ف.ن.م "السيدا/الإيدز" أن.

يوعو الناس أثناء المحاضرات ومراسيم الزواج والعقيقة وغيرها من المناسبات ويذكروهم بأخطار

فيروس نقص المناعة "السيدا/الإيدز" بتوجيه نداء إلى المجتمع من أجل دعم الأشخاص الذين يعيشون بهذا الداء و ذويهم، بإرسالهم إلى المراكز الإستشفائية، وأن يكونوا سنداً معنوياً، و ليتوسطوا بين الأشخاص الذين يعيشون بفيروس نقص المناعة و بين أسرهم كما يتوسطون بين الزوجين المختلفين.

كيفية التحسيس من أجل سلوك جنسي قويم

إن للإتصال العام و التحسيس القوي أثراً عميقاً في النفوس، وعليه فإنه يجب استعمال الطرق التقليدية و الحديثة لتحقيق الهدف المتمثل في إيصال الرسالة عن طريق خطب المساجد و البرامج الدينية والإذاعة والتلفزيون والمراكز الثقافية الإسلامية والزوايا والمدارس ومعاهد تكوين الإطارات الدينية والمحاضرات

المقدر بـ 40.3 مليون شخص من بينهم 9.4 مليون شخص مصاب، لمدة سنة واحدة، بهذا الفيروس، كما تم تسجيل، كذلك 1.3 مليون وفاة خلال السنة المنصرمة.

للإشارة، فإن كل مناطق العالم عرفت زيادة معتبرة في نسبة عدد المصابين خلال السنوات الأخيرة. ونذكر على سبيل المثال أن شرق القارة الآسيوية، و جنوب إفريقيا، و آسيا الوسطى، تحتل على الإطلاق الصدارة.

الجدول: الوباء الخاص بفيروس نقص المناعة البشري (VIH)، حسب المناطق لسنة 2005 / المرجع: منظمة الأمم المتحدة للسيدا (ONUSIDA) / والمنطقة العالمية للصحة (OMS).

والندوت العامة، و المراسيم التقليدية أفضل وسيلة لتوصيل هذه الرسالة، من أجل سلوك جنسي قويم بغية مكافحة انتقال فيروس نقص المناعة "السيدا/إيدز" اللانتانات المتنقلة عن طريق الجنس.

منذ ظهور هذا الوباء الفتاك "السيدا/إيدز" الذي لا يزال يعرف انتشارا واسعا، بالرغم من المقاومة الدولية وكذا الإلتزام السياسي ناهيك التدفق اللاعقلاني للموارد المالية من حيث التوزيع، و التقدم المسجل في توسيع مجال الإستفادة من العلاج الفيروسي.

إن الإحصائيات الأخيرة الصادرة عن البرنامج الأمم المتحدة المشترك حول السيدا تشير بالفعل إلى أن سنة 2005، سجلت بصفة مطلقة، نسبة كبيرة من الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري (VIH)

الدراسات

المناطق	الراشد والطفل حاملي ف.ن.م	الحالات الجديدة عن الراشدين والأطفال
إفريقيا شبه الصحراوية	25,8 مليون	3,2 مليون
شمال إفريقية والشرق الأوسط	510,000	67,000
جنوب وجنوب شرق آسيا	7,4 مليون	990,000
شرق آسيا	870,000	140,000
أمريكا اللاتينية	1,8 مليون	200,000
جزر الكاريب	300,000	30,000
شرق أوروبا وآسيا الوسطى	1,6 مليون	270,000
غرب ووسط أوروبا	720,000	22,000
شمال أمريكا	1,2 مليون	43,000
أوقيانوسيا	74,000	8,200

عامة، في حالة استقرار وهذا بمعدل
يوازي 7.4%.

أما الإنتانات المتنقلة جنسيا (IST)
فتعتبر، حسب المنطقة العالمية

تعد إفريقيا شبه الصحراوية
المنطقة الأكثر تضررا بـ 64% من
الأشخاص المصابين، بينما الأوبئة
الخاصة بهذه المنطقة تبدو، بصفة

غيرواقعية من حيث التشخيص المقنع بدل اتخاذ القرارات العلمية بالنظر للاهتمام حول مقارنة تناذرية.

الجدول: التقديرات السنوية للحالات القابلة لشفاء المصابين بالإنتانات المتنقلة جنسيا في العالم 1995/ المرجع منظمة الأمم المتحدة للسيدا و المنظمة العالمية للصحة (ONUSIDA/OMS).

للصحة، من أولوية الصحة العمومية، وهذا للأسباب التالية:

- التردد و الازدياد، بالنسبة للدول في طريق النمو، حيث تقدر سنويا بأكثر من 300 مليون حالة جديدة.
- الصعوبات والتعقيدات التي تنجر عنها.

- السهولة في تنقل فيروس نقص المناعة البشري (VIH) و حشد استراتيجيات العلاج حول مقتضيات

الحالات الجديدة	المرض
62 مليون	السيلان (BLENNORAGIE)
89 مليون	داء المدثرات (CHLAMYDIA)
12 مليون	الزهري (SYPHILIS)
07 مليون	القرح اللين (CHANCER MOU)
170 مليون	داء المتشعرات (TRICHOMONASE)
340 مليون	المجموع

الدراسات

إن تنقل الوباء محليا، عبر ذوي الشذوذ الجنسي المغاير، يهيمن على جدول الجوائح، مقارنة بالسنوات الأولى أين كانت العدوى واردة، أساسا، من خارج الوطن عن طريق الدم (المخدرات و حقن الدم)، علما أن العلاقات الجنسية تعد الطريقة الأولى للانتقال حيث مايقارب النصف أي %45.71 من مجموع طرق العدوى التي تشهد زيادة ملحوظة، حيث تأخذ عن طريق الشذوذ الجنسي المغاير، الصدارة لدى النساء بـ %57.37 وعند الرجال بـ %40.50 من الحالات.

كما نسجل سنويا أكثر من (100) حالة جديدة من حاملي الفيروس (SEROPOSITIFS)، علما أن العدد الإجمالي لحاملي الفيروس يقدر، حسب تقرير المخبر الوطني المرجعي، بـ (1908) حالة، من ضمنها (187) حالة جديدة، خلال سنة 2005.

بالنظر للعلاقات الوطيدة الموجودة بين الإنتانات المتنقلة جنسيا (IST) التقليدية و فيروس نقص المناعة البشري (VIH)، الهيئة الأممية للسيدا والمنظمة العالمية للصحة أخذتا على عاتقهما، مسألة مراقبة الإنتانات المتنقلة جنسيا (IST)، كأحد المحاور في مجال تدخلهما الرئيسي في ميدان الوقاية من تنقل فيروس نقص المناعة البشري (VIH).

على الصعيد الوطني

إلى غاية 31 ديسمبر 2005، وصل عدد المصابين بالسيدا/الإيدز، المثبت من طرف المخبر الوطني المرجعي، إلى (700) حالة، نذكر من بينها %69.47 ذكور و %29.00 إناث.

كما تم تسجيل حوالي %8.58 حالة جديدة للمصابين بداء السيدا غير أن خلال سنة 2004، لم نخطر إلا بعدد (28) حالة جديدة.

0.4% عند المصابين بالانتانات المتنقلة جنسيا و 1.7 % عند محترفي الجنس. كما نلاحظ بعامل وجودنا الفعلي، ضمن بيئة بشرية معنية، ضعف انتشار وباء نقص المناعة البشري، على عكس ما هو موجود بجنوب البلاد الذي يقتضي العمل على القيام بتحقيقات إضافية، كاملة وشاملة.

بعض التعريفات

الأمراض المتنقلة جنسيا (MST)

الانتانات المتنقلة جنسيا (IST)

فيروس نقص المناعة البشري (VIH)

متلازمة العوز المناعي المكتسب (SIDA)

مفهوم «السيدا/الإيدز»

(AIDS /SIDA)

المصطلح الفرنسي السيدا (SIDA)

والإنجليزي «الإيدز» (AIDS) متكونان

من الحروف الأربعة بما يعين بالعربية

متلازمة العوز المناعي المكتسب

علما أن عدد حاملي الفيروس لم يعتد بصفة فعلية بالنظر إلى عملية الكشفات السلبية التي غالبا ما تتم عند مانحي الدم أو نتيجة بعض التحقيقات الضرفية على بعض المجموعات ذات السلوك الخطير في بداية ظهور الوباء. و في معظم الأحيان نسبة عدم تشخيص طريقة العدوى تصل إلى 71.76% مع العلم أن العلاقات الجنسية تعتبر المصدر الرئيسي في نقل العدوى بـ 17.72% من عدد المصابين.

و حسب معطيات التحقيقات المنجزة خلال (الفترة الممتدة) من 1984 إلى 2004 فإن نسبة داء الفيروس نقص المناعة البشري (VIH) تتأرجح حسب مواقع المعاينة ما قبل الولادة من 0 إلى 0.9 % وتصل عند مانحي الدم، إلى 0.014% و 0.2% عند المصابين بداء السل، وبين 0 و

الدراسات

1. بالانتقال الجنسي مع شخص مصاب أو حامل الفيروس (بين شخصين من نفس الجنس أو من جنسين مختلفين).

2. ينقل دم ملوث بالفيروس نقلا علاجيا أو دخولا مع حقن أو أدوات واخزة للجلد غير معقمة (عند تناول المخدرات حقنا).

3. من الأم إلى الطفل خلال الحمل أو عند الولادة أو بعد الولادة بالرضاعة.

ما هو الجهاز المناعي؟

يتألف الجهاز المناعي للإنسان من أعضاء وخلايا و بروتينات و أجسام مضادة للمكروبات، فيعمل من خلال الكريات البيضاء للمفاوية المتواجدة بشكل دائم في الأعضاء للمفاوية : لوزة الصدر، الأوردة الدموية، الأعضاء المعوية، الطحال.

مكتسب لأن الإنسان يكتسبه اكتسابا بالعدوى. و لما كان الجهاز المناعي في هذا المرض يتم تدميره تدميرا كبيرا فإن الإنسان يصاب بعوز مناعي، أي نقص شديد في عناصر المناعة، ينجم عنه عجز الإنسان عن مجابهة سائر أنواع الجراثيم، بما في ذلك الجراثيم غير الممرضة، أي عادة لا تحدث المرض لدى الإنسان، ولكنها تنتهز فرصة العوز المناعي لتحديثه، ولذلك تدعى الجراثيم الإنتهازية.

ومرض «السيدا» هذا يسببه فيروس، وهو كائن دقيق لا يرى إلا بالمجهر الإلكتروني، يطلق عليه إسم «فيروس العوز المناعي البشري». وهو ينتقل من الإنسان إلى الإنسان بواسطة سوائل البدن التي تحتوي عليه، وهي بالدرجة الأولى السوائل الجنسية (المني و سوائل عنق الرحم والسائل المهبلي)، على هذا يكون الانتقال:

الدراسات

وهناك نوعان من الخلايا للمفاوية:

1. الخلية البيضاء التائية:

(Lymphocytes.T).

2. الخلية البيضاء البائية:

(Lymphocytes.B).

تهتم بعض الخلايا البيضاء التائية المسماة-ت-4 بتنظيم كافة وظائف المناعة في البدن لمواجهة هذه الأجسام الغريبة.

أ. متلازمة : مجموعة الأعراض التي تصاحب بمرض ما.

ب. العجز المناعي : تعني ضعف الجهاز المناعي في أداء وظائفه الحيوية.

ج. المكتسب : يعني أن هذا العجز ليس موروثا بل ناتجا عن عدوى من شخص آخر.

كيف يضعف مرض «السيدا»

الإيدز» الجهاز المناعي؟

يهاجم الفيروس الخلايا البيضاء التائية - ت4 - ويشل حركة الحماية

في الخلية المصابة ويتكاثر فيها ويحولها إلى مصنع الفيروسات السيدا، ثم يقوم بعد ذلك بغزو الخلايا البيضاء التائية الأخرى و القضاء عليها بنفس الطريقة، ومع فقدان هذه الخلايا تقل المناعة عند المصاب بفيروس «السيدا» / الإيدز» تدريجيا، فيصبح ضحية لعدد كبير من الأمراض و الأورام التي تهدد حياته.

الفرق بين حامل الفيروس

والمريض «بالسيدا» / الإيدز»

الحامل لفيروس «السيدا» هو الشخص الذي أصيب بهذا داء عن طريق العدوى ويبدو ظاهريا سليما (لا تظهر عليه أعراض المرض) لأن الجهاز الدفاعي لجسمه استطاع إيقاف تكاثر الفيروس دون القضاء عليه نهائيا، أما المريض بالسيدا فهو الشخص الذي وصل إلى مرحلة متقدمة من المرض بعد ظهور الأعراض عليه، والتي تتميز

الدراسات

وجود أمراض تناسلية أخرى.

2. الدم ومشتقاته :

سواء بنقل الدم العلاجي أو باستخدام الإبر و الحقن الملوثة بالفيروس و لاسيما في حالة تعاطي المخدرات حقنا. وقد قل احتمال انتقال «السيدا / الإيدز» عبر نقل الدم بعد اكتشاف وتطبيق وسائل التأكد من خلو الدم المنقول من الفيروس. أما الانتقال في حالة تعاطي المخدرات حقنا فلا تزال له أهمية كبيرة.

وكذلك استعمال الأدوات الحادة والثاقبة غير المعقمة والملوثة بالفيروس كشفرات الحلاقة، أدوات جراحة الأسنان، إبر ثقب الأذنين والوشم، مقصات الجراحة وغيرها.

3. انتقال العدوى من الأم للجنين:

من الأم المصابة بالفيروس خلال فترة الحمل عن طريق المشيمة أو عند الولادة بوجود جروح وخدوش في

بانخفاض شديد في قدرة الجهاز المناعي على مواجهة الأمراض والجراثيم المختلفة.

طرق انتقال العدوى بفيروس «السيدا / الإيدز»

تم اكتشاف الفيروس كما ذكرنا في معظم سوائل الجسم – إلا أن الدراسات الوبائية التي أجريت في شتى أنحاء العالم قد أثبتت أن العدوى تنتقل بثلاثة طرق رئيسية هي :

1. الاتصالات الجنسية :

بين أفراد الجنس الواحد أو الجنسين على السواء. هذه الطريقة تمثل في بلدان عديدة (بما فيها الجزائر) أكثر طرق الانتقال شيوعا، وهناك ممارسات جنسية معينة تزيد من خط انتقال العدوى، مثل تعدد القراء من الجنسين و اللواط، والمخالطة الجنسية للبغايا، وكذلك

جسم المولود، أو بعد الولادة عن طريق الرضاعة الطبيعية.

ثبت أن «السيدا / الإيدز» لا ينتقل عن طريق الحشرات، أو الطعام، أو الشراب أو المرحاض، أو المسابح (حمامات السباحة) أو المقاعد، أو أدوات الطعام المشتركة أو حتى الملابس المستعملة، أو المصافحة والتقبيل أو المعاشة اليومية أو لدغ البعوض.

الإنذانات المتنقلة عن طريق الجنس/

فيروس نقص المناعة البشري «السيدا- الإيدز»

التعريف: الإنذانات المتنقلة عن طريق الجنس هي أمراض متعلقة أساسا بالسلوك الجنسي فالسلوك الجنسي القويم- وحده- هو الكفيل بالوقاية من هذه الأمراض والحد من انتشارها.

فالوقاية الآن هي الوسيلة الوحيدة لمكافحة هذه الأمراض، ولكنها مرتبطة بدرجة الوعي بخطورة هذه الأمراض وكذا بدرجة تقبلنا لتبني سلوك جنسي مسؤول فالأخلاق الإسلامية لا تقبل أي خطاب أو موقف لا يستند إلى ثوابت شرعية.

وعليه فإن الإسلام يحث على التآني وأخذ المعلومات الموثوق بها.

يطلق اليوم مصطلح (IST) إنذانات متنقلة عن طريق الجنس لوصف مجموعة من الإنذانات المتنقلة عن طريق الجنس، وتنتقل أساسا بعد اتصال جنسي مع شخص مصاب أو حامل الفيروس.

كما يطلق مصطلح (MST) أو الأمراض المتنقلة عن طريق الجنس على الحالات المرضية التي يسببها هذا الإنذان (IST) وهي مرحلة متقدمة من الإنذانات المتنقلة عن طريق الجنس.

أسباب الإنتانات المتنقلة عن طريق الجنس

هي الإصابة بميكروبات أي بكتيريات أو طفيليات أو فيروسات، وفيروس نقص المناعة البشري هو المسؤول عن الاصابات «بالسيدا/ الإيدز»، ويقع الإنتان إذا لوحظ أن الفيروس موجود في الجسم، أما نقص المناعة البشري فهو من عائلة الفيروسات الانعكاسية التي تهاجم نظام دفاع الجسم.

علما أن انتقال الامراض عن طريق الجنس بما فيها (ف،ن،م،ب «السيدا/ الإيدز») عن طريق العلاقات الجنسية غير الشرعية سواء عن طريق الفرج أو الفم أو الشرج وفضلا عن ذلك فإن (ف،ن،م) عن طريق الجنس ينتقل بطرق أخرى بفضل تركيز الإفرازات الجنسية والدموية.

الأشخاص الذين يعيشون بفيروس نقص المناعة البشري

هو مصطلح يطلق على الاشخاص الذين ثبت مخبريا اصابتهم بفيروس فقدان المناعة البشري «السيدا/ الإيدز» فمن ظهرت عليهم الاعراض الانتهازية التي ترافق «السيدا/ الإيدز» فهم المصابون فعلا بهذا المرض. أما حاملوا الفيروس فلا يمكن التعرف عليهم من خلال مظهرهم.

ضرورة الكشف الطبي عن (فيروس نقص المناعة البشري «السيدا/ الإيدز»)

يتمكن الفرد من معرفة الوضعية الصحية من خلال الكشف الطبي مع التمسك بكل وسائل الوقاية للجسد من انتشار الفيروس وحين يأخذ الفرد بهذه الاحتياطات يجب أن يساهم في حفظ غيره وإن كان حاملا للفيروس (ف،ن،م،ب «السيدا/ الإيدز»).

• في حالة ما إذا كانت سلبية:

معناه أنه لن يتم العثور على أجسام مضادة خاصة بالفيروس خلال الستة (6) أشهر، لذا يجب إعادة الفحص مباشرة بعد هذه الفترة للتأكد من النتيجة والامتناع عن القيام بأي سلوك يعرض الشخص والغير للعدوى. القواعد الخاصة بالكشف عن فيروس «السيدا/ الإيدز»

✓ يجب أن يكون طوعيا ومجانيا.

✓ يجب أن تراعى فيه السرية.

✓ لا تسلم النتائج إلا للمعني بالأمر.

المجالات الأساسية للتكفل بالمريض

بالنسبة للمجال الصحي،

✓ إسداء نصائح خلقية وروحية.

✓ توفير تغذية غنية ومتنوعة مفيدة.

✓ تقديم أعباء عمل مخففة ومقبولة.

✓ توفير الأدوية الضرورية.

✓ تبني سلوك مسؤول وقويم.

✓ توفير مجال العلاج والتكفل.

ويتم الفحص بأخذ عينة من الدم والبحث عن وجود أجسام مضادة (دفاع الجسم) للفيروس ف،ن،م، ومعلوم أنه في حالة دخول أي ميكروب أو فيروس إلى جسم الإنسان فإن وسائل الدفاع هي الأجسام المضادة لذلك الجسم الغريب حيث تحاول رده فحضور هذه الأجسام المضادة يدل على الإصابة بالإنتان بالإنتان المتعلق بذلك الميكروب أو الفيروس.

الحالات الإيجابية والسلبية

للإختيار الكشفي

توجد طريقة واحدة لمعرفة ذلك وهي إجراء فحص مخبري لتحليل الدم، يخلص في النهاية إلى نتيجتين: إما إيجابية أو سلبية.

• في حالة ما إذا كانت إيجابية:

هذا يعني أن الشخص سبق له وان التقط الفيروس فعليه أن يلتزم بإتباع طرق الوقاية كي لا ينقل العدوى لغيره.

بهذا الداء وتؤكد تعاليمه على وجوب رفع كل ضرر.

فيما يتعلق بمسألة علاج الأشخاص الذين يعيشون بفيروس نقص المناعة البشري يتضح موقف الإسلام منه حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: **« من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه »** رواه مسلم.

وعليه فمن واجب كل إنسان مؤمن أن ينهض لعون أخيه خصوصا إذا كان مريضا ويمكن أن يكون هذا الدعم عن طريق الكلمة الطيبة والدعاء فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«... الكلمة الطيبة صدقة»**. وقال أيضا: **«ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»**، رواه الطبراني.

في هذا الإطار يكمن دور الدعاة والأئمة في التكفل بالأشخاص الذين

بالنسبة للمجال الاجتماعي:

- ✓ ربط وتقوية العلاقة بين الأشخاص المصابين والمجتمع.
- ✓ تقديم العون المادي والمعنوي.
- ✓ نشر الثقافة الوقائية.
- ✓ إحداث علاقة تواصل بين الأشخاص الذين يعيشون بفيروس ف،ن،م، من أجل دعم متبادل.
- ✓ المساعدة لإيجاد وظيفة.

بالنسبة للمجال الاقتصادي:

- ✓ توفير الأدوية الأساسية.
- ✓ تقبل وجود الأدوية في المنزل.
- ✓ تقوية الأنشطة المدرة للدخل المادي.

رأي الدين من نبد وإقصاء

الأشخاص الذين يعيشون

بفيروس نقص المناعة البشري

يشجع ويحث ديننا الحنيف الإسلام على التعاون والتعاقد في حالة المرض ومد يد المساعدة للأشخاص المصابين

أولويات برامج مكافحة داء خطير يدعى
«متلازمة العوز المناعي المكتسب»
(SIDA).

وكل شخص يحمل «فيروس
العوز المناعي البشري»، يكتسب
صفة المريض، ومن ثمة وجوب تحمل
الأعباء الطبية والنفسية والاجتماعية،
أي احترام جميع الحقوق الأساسية
للمريض.

الحق في العلاج

تنص المادة 45 من القانون
الأساسي لأخلاقيات الطب على أن:
«الطبيب، جراح الأسنان ملزمان
بضمان تقديم العلاج المسؤول،
الجاد، المطابق للمعطيات العلمية
الحديثة والاستعانة عند الضرورة،
بزملاء المهنة الأكفاء»

الحق في السر الطبي

«السر المهني المؤسس لصالح
المريض والجماعة، ملزم للطبيب،

يعيشون بفيروس نقص المناعة
البشري ضروريا وهاما ويتلخص فيما
يلي:

* ذكر تعاليم ديننا الحنيف المتعلقة
بضرورة التراحم وتقديم الدعم لذوي
الحاجة والضعفاء.

* تقديم الدعم المعنوي لهؤلاء
الأشخاص بإسداء نصائح وتوجيهات
خلقية وروحية.

* أن يكون وسيطا بين المجتمع
والأشخاص الذين يعيشون بفيروس
نقص المناعة البشري.

معالم قانونية واجتماعية

ظهرت، في بداية انتشار هذا الوباء،
سلوكات عديدة، مختلفة ومخالفة
للصواب، تترجم رفض الأشخاص
المصابين «بفيروس العوز المناعي
البشري» (VIH). علما أن برنامج
مكافحة التهميش وإقصاء الأشخاص
الحاملين لهذا المرض، يعد من

واكتساب العدوى، وكذا ضرورة المتابعة الطبية لصحته، والتطورات الممكنة لمرضه.

الحق في الموافقة

يحق للمريض أن يوافق على إجراء الفحص الطبي الخاص «بفيروس العوز المناعي البشري» حتى يكون على بينة ومسؤولية، لتقبل الإجراءات التي يقتضيها العلاج.

كما يحق للمريض، على غرار الحقوق الأخرى، الاستفادة من العمل والدراسة.

وجراح الأسنان، إذا لم ينص القانون على خلاف ذلك» المادة 236 من القانون الأساسي لأخلاقيات المهنة).

«يسهر الطبيب، وجراح الأسنان على إلزامية احترام سر المهنة من طرف الأعوان» (المادة 38 من القانون الأساسي لأخلاقيات المهنة). «لا يلغى هذا الحق في حالة وفاة المريض، إلا في حالة إثبات حقوق» (المادة 41 من القانون الأساسي لأخلاقيات مهنة الطب).

الحق في الإعلام

يعتبر الإعلام ضرورة لكسب ثقة المريض، وتحمله المسؤولية الضرورية، أمام ضرورة الوقاية والعلاج. وبهذا الصدد يعلم المريض بواجباته نحو أسرته (زوجته وأولاده) عن بعض التصرفات الخطيرة (العلاقات الجنسية غير المحمية، تعدد العلاقات)، لتفادي عدوى الآخرين